

تقييم موثوقية PHQ-9 في الأرجنتين: دراسة تحليلية شاملة لتقييم الاكتئاب

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 22, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تقييم موثوقية PHQ-9 في الأرجنتين: دراسة تحليلية شاملة لتقييم الاكتئاب.

عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=119806>

هل شعرت يوماً بثقل يسيطر على مزاجك، أو فقدانٍ للبهجة في الأمور التي كنت تستمتع بها؟ هذه المشاعر، إن استمرت، قد تكون مؤشراً على الاكتئاب، وهو اضطراب نفسي شائع يؤثر على ملايين الأشخاص حول العالم. تشخيص الاكتئاب بدقة هو الخطوة الأولى نحو العلاج الفعال، وهذا يتطلب أدوات تقييم موثوقة ودقيقة. ولكن، هل هذه الأدوات تعمل بنفس الدقة في جميع الثقافات واللغات؟

منهجية البحث

قام باحثون بقيادة الدكتور بي. إي. فلوريس-كانتر بدراسة مكثفة لتقييم مدى صلاحية واستقرار مقياس صحة المريض-9 (PHQ-9)، وهو استبيان شائع الاستخدام لتقييم أعراض الاكتئاب، في مجتمع أرجنتيني كبير. شملت الدراسة عينة واسعة جداً مكونة من 5,950 شخصاً، تم تقسيمها إلى ثلاث مجموعات فرعية مستقلة لضمان موثوقية النتائج. المجموعة الأولى كانت عينة عبر الإنترنت (4,803 مشاركين)، والثانية كانت عينة سريرية من الأفراد الذين يطلبون مساعدة نفسية (98 مشاركين)، والثالثة كانت عينة عشوائية تم جمعها عبر الهاتف (1,049 مشاركين).

استخدم الباحثون أسلوبين إحصائيين متقدمين لتحليل إجابات المشاركين على أسئلة PHQ-9: تحليل العوامل التأكيدية (CFA) ونمذجة المعادلات الهيكلية الاستكشافية (ESEM). (تحليل العوامل التأكيدية هو أسلوب يستخدم لتأكيد أو رفض فرضيات حول البنية الداخلية للاستبيان، بينما نمذجة المعادلات الهيكلية الاستكشافية تسمح باستكشاف البنية الداخلية بشكل أكثر مرونة). بالإضافة إلى ذلك، قاموا بتقييم ما إذا كان المقياس يعمل بنفس الدقة عبر مجموعات مختلفة من حيث الجنس والفئات العمرية وطرق جمع البيانات (عبر الإنترنت، سريرياً، عبر الهاتف).

النتائج

أظهرت النتائج أن النموذج أحادي البعد (أي أن المقياس يقيس بُعداً واحداً فقط، وهو شدة أعراض الاكتئاب) أظهر توافقاً جيداً مع البيانات في معظم المؤشرات الإحصائية. على الرغم من أن النماذج ثنائية البعد (التي تفترض أن المقياس يقيس بُعدين مختلفين) أظهرت تحسينات طفيفة في التوافق، إلا أن الارتباط بين العاملين الكامنين (العوامل التي تمثل الأبعاد المختلفة) كان مرتفعاً جداً باستمرار (أكثر من 0.80). (العامل الكامن هو مفهوم نظري يمثل البعد الذي يقيسه الاستبيان).

أشارت تحليلات ESEM إلى أن هذه الارتباطات العالية ليست ناتجة عن تحيزات في التقدير الإحصائي، مما يدعم بقوة فكرة أن المقياس يمثل في الأساس بُعداً واحداً. والأهم من ذلك، أظهر النموذج أحادي البعد استقراراً في القياس عبر الجنس والفئات العمرية وطرق جمع البيانات المختلفة. وهذا يعني أن المقياس يمكن استخدامه بثقة لتقييم شدة أعراض الاكتئاب في المجتمع الأرجنتيني دون وجود تحيزات منهجية تؤثر على النتائج بناءً على الجنس أو العمر أو طريقة جمع البيانات.

دلالات البحث

تؤكد هذه الدراسة على أهمية التأكد من صلاحية الأدوات المستخدمة لتقييم الصحة النفسية في سياقات ثقافية مختلفة. إن استخدام مقياس PHQ-9 لحساب مجموع الدرجات الكلي لشدة أعراض الاكتئاب في الأرجنتين يبدو ممارسة سليمة، حيث لا يوجد دليل على وجود تحيزات منهجية تؤثر على النتائج بناءً على الجنس أو العمر أو طريقة جمع البيانات.

هذه النتائج ذات أهمية خاصة للأطباء النفسيين والأخصائيين الاجتماعيين وغيرهم من المهنيين في مجال الصحة النفسية الذين يعملون في الأرجنتين، حيث يمكنهم الاعتماد على هذا المقياس لتقييم وتشخيص الاكتئاب بدقة. كما أنها تفتح الباب أمام إجراء المزيد من البحوث لتعزيز الأدلة على صلاحية المقياس في سياقات ثقافية أخرى. (إن صلاحية المقياس تعني

أنه يقيس بالفعل ما يفترض أن يقيسه).

يشير الباحثون إلى أن هناك حاجة إلى دراسات إضافية لتكرار هذه النتائج وتوسيع نطاق الأدلة على الصلاحية، ولكن هذه الدراسة تمثل خطوة مهمة نحو ضمان حصول الأفراد في الأرجنتين على تقييم دقيق وموثوق للاكتئاب، مما يمهد الطريق للحصول على العلاج المناسب والدعم اللازم.

Reference

Flores-Kanter P.E. (2026). *Internal structure and factorial invariance of the Patient Health Questionnaire* .(9 (PHQ-9) in a large Argentinean sample. BMC Psychiatry, 26(1

DOI: [10.1186/s12888-026-07820-9](https://doi.org/10.1186/s12888-026-07820-9)